١- التمويل الإسلامي ومنافسة التمويل التقليدي له، ومدى القبول عليه؟

التمويل الإسلامي موجود منذ وجود الإسلام، لكن تقديمه لعالم الأعمال كما هو سائد حديث النشأة، ولا أعتقد أن منافسة جارية بين التمويلين بشكل كامل، فعملاء التمويل الإسلامي الذين يتجنبون المحرمات وعلى رأسها الربا لا يمكن لهم أن يقارنون بين التمويلين مطلقاً. أما المنافسة فقائمة مع أولئك الذي يتحركون حسب مصالحهم المادية فيميلون لنوع دون نوع بناء على المزايا التنافسية وفي مقدمتها السعر الأقل.

لذلك أعتقد أن السؤال مناسب لهذه المقدمة (ومنافسة التمويل التقليدي له).

أما عن مدى القبول فهو يقاس باستمرارية هذا النوع من التمويل الذي لم يعتقد كثيرون - ومنهم مسلمون - باستمراره، ثم بتكامل البنى التحتية لهذه الصناعة، وتسارع نمو مؤسسات الاقتصاد الإسلامي الحاضنة الكبرى له.

والمستقبل واعد لهذه الصناعة وسيكون الاقبال أفضل طالما التزم العاملون في هذه الصناعة بالأخلاق الإسلامية التي دمجت مع الأعمال وتطبيقاتها ولم تنفصل عنها مذ ولد الإسلام على هذه البسيطة.

٢- آخر التطورات التي أدخلت على التمويل الإسلامي والمصارف الإسلامية حتى تتمكن من منافسة البنوك التقليدية والتي تعد أقدم تجربة من الإسلامية؟

لا يمكن الجزم بأن تطويرات قد أدخلت، لكن سلوك بعض المخلصين لهذه الصناعة باعتبارها وجه إسلامي وشكل من أشكاله هي مما ينفع الناس لذلك فإن الزبد آيل للذهاب من السوق لا محالة. فالذي يعتبر الأمر موجة يمكن له أن يمتطيها ليكسب فرصة، سرعان ما سيضطر للنزول عن هذه الموجة لأنه لا يمكنه التحلي بالأخلاق الإسلامية بحق وأن يطبقها بحق فهذا مما لا يستساغ له طويلاً.

مثال ذلك هجر السوق الماليزية لبيع العينة وتطبيقاته بنهاية ٢٠١٥، لما فيها من إساءة للحياة الائتمانية، ولو هجرت السوق العربية عامة والسوق الخليجية خاصة بيوع التورق وتطبيقاتها لكان ذلك أجدى من التطويرات المنشودة، فترك التطبيقات المسيئة أولى من انتهاج تطويرات جديدة.

وأعتقد أن الاهتمام بالهندسة المالية الإسلامية وابتكاراتها من قبل الفنيين والشرعين على السواء سيكون أداة المنافسة الكبيرة ولا يصح بقاء العملية ضمن نطاق الشرعيين، خاصة وأن التنفيذيين فنيين مهرة وغالبا ما يعيدون الأمر كما شبّوا عليه فالتغيير لا يستسيغه كثيرون من التقليديين.

٣- ما مدى صحة الاتهام بأن البنوك الإسلامية فوائدها على الخدمات التمويلية أكبر من فوائد البنوك التقليدية؟

إن كان القصد من عبارة الفوائد: الربا؛ فهذا كلام مرفوض؛ فالمصارف الإسلامية لا تتعامل بالربا مطلقا فإن فعلها أحد ما فهو آثم والمصارف الإسلامية برئية من ذلك.

وإن كان القصد أن أرباح البنوك الإسلامية على الخدمات التمويلية أكبر من فوائد البنوك التقيدية، فهذا صحيح في حالات بعض المصارف وغير صحيح في غيرها. وعموماً فإن القضية تتعلق بجواب السؤال الأول، فلو أن العاملين وملاك المصارف يرون أن هذه المصارف أداة تطبيقية لشريعة الإسلام فيترتب عليهم تطوير مراكز للبحث والتطوير على مستوى الصناعة لابتكار الصيغ الجديدة وتطوير القائم منها وصولا لوضع تنافسي مربح، فإن آثرت الاكتفاء بما لديها من خبرات وفلسفات تميل للتمويل التقليدي فإن الاتهام سيزداد وستكون المزايا التنافسية للبنوك التقليدية أكبر على المدى الطويل.

٤- ما مدى الاقبال على التمويل الإسلامي في دول العالم غير الإسلامية، وما السبب وراء نجاح التجربة الإسلامية في هذه الدول بالرغم من عدم اسلام أغلبية مواطنيها؟

أعتقد أن الاقبال يزداد ببطئ.

أما سبب نجاح هذه التجربة رغم عدم إسلام أغلبية مواطنيها فهو المنافع التي يضمها هذا التمويل الذي يؤدي نفس الغرض الذي يؤديه أي بنك تقليدي مضافا إليه البعد الأخلاقي المنسجم مع الأدوات التمويلية نفسها.

٥- هل يعزى ذلك إلى الانفتاح الاقتصادي والعولمة أم هنالك أسباب أخرى؟

مؤكد أن للعولمة دور واضح في هذا الانتشار، يضاف إليها غيرة بعض المسلمين من رجال الأعمال لدخول تلك الأسواق لاستهداف المسلمين فيها وغير المسلمين أيضا.

٦- لو لديك آخر إحصاءات عن التمويل الإسلامي في دول العالم والعالم الإسلامي بصفة خاصة نرجو أن تزوددنا بها؟

للأسف لا أملك هكذا إحصائيات وهي متاحة في المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية في البحرين www.cibafi.org.